[112] وقوارير الثانية بدل من الاولى وليست بتكرار، وقيل: إن قوارير كل أرض من تربتها، وأرض الجنة فضة ولذلك كانت قواريرها مثل الفضة، عن ابن عباس " قدروها تقديرا " أي قدروا الكأس على قدرريهم لا يزيد ولا ينقص من الري، والضمير في قدروها للسقاة والخدام الذين يسقون، فإنهم يقدرونها ثم يسقون، وقيل: قدروها على قدر ملء الكف، أي كانت الاكواب على قدر ما اشتهوا لم تعظم ولم تثقل الكف عن حملها، وقيل: قدروها في أنفسهم قبل مجيئها على صفة فجاءت على ما قدروا، والضمير في قدروا للشاربين " ويسقون فيها " أي في الجنة " كأسا كان مزاجها زنجبيلا " قال مقاتل: لا يشبه زنجبيل الدنيا. وقال ابن عباس: كلما ذكر ا في القرآن مما في الجنة وسماه ليس له مثل في الدنيا، ولكن سماه ا بالاسم الذي يعرف، والزنجبيل مما كانت العرب تستطيبه فلذلك ذكره ا في القرآن ووعدهم أنهم يسقون في الجنة الكأس الممزوجة بزنجيل الجنة. " عينا فيها تسمى سلسبيلا " (1) أي الزنجبيل من عين تسمى سلسبيلا، قال ابن الاعرابي: لم أسمع السلسبيل إلا في القرآن، وقال الزجاج: هو صفة لما كان في غايه السلاسة، يعنى أنها سلسة تتسلسل في الحلق، وقيل: سميت سلسبيلا لانها تسيل عليهم في الطرق وفي منازلهم ينبع من أصل العرش من جنة عدن إلى أهل الجنان، وقيل: سميت بذلك لانها ينقاد ماؤها لهم يصرفونها حيث شاؤوا " حسبتهم لؤلؤا منثورا " أي من الصفاء وحسن المنظر والكثرة فذكر لونهم وكثرتهم، وقيل: إنما شبههم بالمنثور لانتشارهم في الخدمة فلو كانوا صفا لشبهوا بالمنظوم " وإذا رأيت ثم " أي إذا رأيت ببصرك ثم يعني الجنة، وقيل: إن تقديره: وإذا رأيت الاشياء ثم " رأيت نعيما " خطيرا " وملكا كبيرا " لا يزول ولا يفنى، عن الصادق عليه السلام. وقيل: كبيرا أي واسعا، يعني أن نعيم الجنة لا يوصف كثرة وأنما يوصف بعضها، وقيل: الملك الكبير: استيذان الملائكة عليهم وتحيتهم

---

[1] قال الراغب: قوله: " سلسبيلا " أي سهلا لذيذا سلسا حديد الجرية، وذكر بعضهم أن ذلك مركب من قولهم. سل سبيلا نحو الحوقلة والبسملة ونحوهما من الالفاظ المركبة، وقيل: بل هو اسم لكل عين سريع الجرية.